المخططات الحضرية وواقـــع استعمالات الأرض بالمدن ـ مدينة صبراتة نموذجاً

أ. خالد محمد سالم أبو لجام ـ قسم الجغرافيا ـ كلية التربية العجيلات جامعة الزاوية
K.abouljam.azu.edu.ly

المُلـــخّص:

تناول البحث مراحل التخطيط الحضري السابقة في مدينة صبراتة ، وتحديدًا المرحلة الأولى للتخطيط في عام 1988 م ، والمرحلة الثانية في عام 2000م ، ويهدف البحث إلى فهم وتحليل تاريخ وتطور التخطيط الحضري في مدينة صبراتة وتحديد التحولات والتجاوزات التي واجهتها المدينة. وتوصّل البحث إلى استنتاجات هامة وقدم توصيات لتحسين التخطيط الحضري واستخدام الأراضي بشكل مستدام واستخدم البحث منهجية وصفية وتحليلية لفهم أهداف ومبادئ هذه المراحل وتحليل استخدام الأراضي في المدينة ، وتوصل البحث إلى عدة نتائج مهمة ، بما في ذلك عدم تطوير خطة المدينة الحالية وعدم وجود خطة جديدة بعد الفترة الثانية للتخطيط في عام 2000. كما تم رصد استخدامات غير قانونية وغير مناسبة للأراضي، مع تغيير وظيفة بعض المناطق بشكل غير مشروع ، واستند الباحث إلى مصادر متنوعة في جمع البيانات ، بما في ذلك المصادر المكتبية مثل الكتب والأبحاث العلمية ، والمصادر التقنية غير المنشورة مثل التقارير والوثائق الرسمية. استخدمت هذه المصادر لتوفير أساس نظري قوي وتوضيح الواقع الحالي في المدينة.

وبناءً على النتائج، قدّم البحث توصيات لمعالجة التحديات التخطيطية في مدينة صبراتة وتحسين عملية التخطيط الحضري . تشمل التوصيات حلولاً محتملة لتعزيز التنمية المستدامة والتوافق بين المخططات الحضرية واستعمالات الأراضي.

The research examined the previous stages of urban planning in the city of Sabratha, specifically the first stage in 1988 and the second stage in 2000. It employed a descriptive and analytical methodology to understand the objectives and principles of these stages and analyze the land use in the city.

The research yielded several important findings, including the lack of development of the current city plan and the absence of a new plan after the second planning stage in 2000. It also identified illegal and inappropriate land uses, along with unauthorized changes in the function of certain areas.

The researcher relied on diverse sources to gather data, including desk research such as books and scientific studies, as well as unpublished technical sources like reports

and official documents. These sources were used to provide a strong theoretical foundation and clarify the current reality in the city.

Based on the findings, the research presented recommendations to address the planning challenges in Sabratha and improve the urban planning process. These recommendations include potential solutions to enhance sustainable development and ensure compatibility between urban plans and land uses.

In summary, the research aims to understand and analyze the history and evolution of urban planning in the city of Sabratha, and identify the transformations and shortcomings it has faced. The research arrived at important conclusions and provided recommendations to improve urban planning and promote sustainable land use.

المقدمـــــــــــة:

تعتبر المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض في المدن أمورًا حيوية لفهم وتحليل النمو الحضري وتطور المدن. تعد المدن مراكزًا حيوية للنشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتشهد تحولات هامة في المجالات العمرانية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية.

وتهدف المخططات الحضرية إلى توجيه التنمية الحضرية وتنظيمها، وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمتطلبات المستقبلية للسكان والمجتمعات الحضرية. تعمل المخططات الحضرية على توجيه استعمالات الأرض وتخصيص المساحات والمرافق العامة والبنية التحتية بطرق تعزز الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية (1).

واقع استعمالات الأرض يشير إلى الاستخدامات المختلفة للأراضي داخل المدن، سواءً كانت للسكن السكن، أو الصناعة، أو التجارة، أو الخدمات، أو الأماكن العامة مثل المنتزهات والمرافق الترفيهية. يؤثر واقع استعمالات الأرض على توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية والتنمية الحضرية بشكل كبير. وتحليل المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض في المدن يمكن أن يوفر رؤية شاملة للتحديات والفرص التي تواجه المدن في سبيل التطور الحضري المستدام. يمكن للتحليل أن يكشف عن عدة جوانب مهمة، مثل توزيع الكثافة السكانية، وتأثير النمو السكاني على البنية التحتية، وحاجة المجتمعات إلى المرافق العامة والخدمات، والتوازن بين الأبنية الحضرية والمساحات الخضراء.

تحقيق التوازن بين المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض يتطلب التعاون بين الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومات المحلية والمخططين العمرانيين والمجتمعات

المحلية والمستثمرين. يتطلب أيضًا اعتماد أساليب التخطيط المستدامة والمبادئ البيئية والاقتصادية والاجتماعية لتحقيق تنمية حضرية مستدامة.

فهم المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض في المدن يساهم في تحسين جودة الحياة الحضرية وتوفير بيئات أفضل للأفراد والمجتمعات. من خلال تحقيق التوازن بين الأبنية السكنية والتجارية والصناعية والخدمات، يمكن تعزيز الحياة المجتمعية وتحسين فرص العمل والتنقل والوصول إلى المرافق الضرورية.

مدينة صبراتة موضوع البحث هي إحدى المدن التي تتضح فيها ظاهرة التداخل في استعمالات الأراضي ، وعدم تطابق واقع حالها مع ما يتضمنه المخطط من أنماط مكانية لهذه الاستعمالات حتى أصبحت من الأمور المألوفة في هذا المجال، كما أن هذه التجاوزات المخالفة لما ورد في المخطط تأخذ أشكالاً عديدة ، وبخاصة في الاستعمال السكني الذي أصبح ذا وظيفة مركبة في الأماكن التي تطل على واجهات شوارع وحيوية

.

مشكلة البحث :

تعاني مدينة صبراتة، كما غيرها من المدن الليبية، من تباين وتعارض بين المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض في المدينة، مما يؤدي إلى ظاهرة التجاوزات وعدم التطابق بين الاستعمالات الفعلية والمخططات الحضرية مما يتسبب هذا التباين وعدم التطابق في تشوه المشهد الحضري، وتأثير سلبي للبيئة الحضرية وجودة الحياة في المدينة.

فرضيات البحث:

ـ هناك تناقض واضح بين المخططات الحضرية واستعمالات الأرض الفعلية في مدينة صبراتة.

ـ عوامل النمو السكاني والاقتصادي تؤثر على استعمالات الأرض في المدينة وتسهم في حدوث التجاوزات وعدم التطابق.

ـ عدم التوافق بين المخططات واستعمالات الأرض يؤدي إلى تشوه المشهد الحضري وتدهور جودة الحياة في المدينة.

حياة في المدينة.

أهداف البحث:

- تحليل التجاوزات والتعديات التي تحدث في استعمالات الأرض في مدينة صبراتة وتحديد أنماطها وأسبابها.

- تقييم التأثيرات السلبية للتجاوزات وعدم التطابق بين المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض على البيئة الحضرية وجودة الحياة في المدينة.
- تحديد العوامل المؤثرة في حدوث التجاوزات وعدم التطابق وتحديد التحديات التي تواجه عملية التخطيط الحضري في المدينة.
- اقتراح التدابير والسياسات الفعالة للتغلب على مشكلة التجاوزات وتحسين التوافق بين المخططات الحضرية واستعمالات الأرض في مدينة صبراتة.
- من المتوقع أن يسهم هذا البحث في توفير فهم أعمق لمشكلة عدم التوافق بين المخططات الحضرية واستعمالات الأرض في مدينة صبراتة، وتقديم توصيات ومقترحات لتحسين عملية التخطيط الحضري وتنفيذ المخططات بشكل أكثر فعالية وتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة في المدينة. كما يمكن أن يوفر البحث قاعدة معرفية للسلطات المختصة وصناع القرار لاتخاذ إجراءات فعالة للحد من التجاوزات وتعزيز التوافق بين المخططات الحضرية واستعمالات الأرض.

أهمية البحث :

تحظى مشكلة عدم تطابق واقع استعمالات الأرض مع المخططات الحضرية بأهمية كبيرة حيث تؤثر على تنمية وتطور المدينة بشكل عام. يتطلب حل هذه المشكلة فهم أسبابها وتحديد التداخلات والتجاوزات التي تحدث في استعمالات الأرض، وتحديد الآثار السلبية المترتبة على هذا العدم التوافق بين المخطط والواقع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم البحث في تحسين عملية التخطيط الحضري وتنفيذ المخططات بشكل أفضل، وتعزيز جودة ال

منهجية البحث وأدواته:

يعتبر الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي مناسبًا لهذا النوع من البحوث التي تهدف إلى فهم وصف وتحليل التجاوزات وعدم التوافق بين المخططات الحضرية واستعمالات الأرض في مدينة صبراتة. من خلال المنهج الوصفي، يمكن للباحث أن يحدد خصائص الظاهرة ويتتبع تاريخها وتطورها، بالإضافة إلى تحديد التباينات المكانية والزمانية المرتبطة بها.

باستخدام المنهج التحليلي، يمكن للباحث استخدام البيانات المجمعة لتحليلها واستنتاج النتائج والاستنتاجات المعنية. من خلال تحليل البيانات، يمكن تحديد أسباب التجاوزات وعدم التطابق، وتقييم التأثيرات السلبية، وتحديد العوامل المؤثرة، واقتراح التدابير والسياسات للتغلب على المشكلة.

أما بالنسبة لجمع البيانات، فقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر. المصادر المكتبية تشمل الكتب والرسائل العلمية والدوريات ذات الصلة بموضوع البحث، وهذا يمكن أن يوفر أساسًا نظريًا قويًا للدراسة. أما المصادر التقنية غير المنشورة، فتشمل التقارير والوثائق الموجودة في مكتب السجل المدني والهيئة العامة للمعلومات والتوثيق ومؤسسات عامة أخرى في منطقة البحث. يمكن أن تقدم هذه المصادر المعلومات ذات الصلة بالمشكلة وتساهم في توضيح الواقع الحالي والتحولات التي طرأت على المدينة.

المفاهيم والمصطلحات:

استعمالات الأرض : تعني استخدام الأرض لأغراض مختلفة مثل السكن، والتجارة، والترفيه، والتعليم، والصحة، والأراضي الخضراء وغيرها. تشمل توقعات المستقبل للتطوير توجيه النمو الحضري وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية، بمراعاة الاستدامة البيئية والاقتصادية (2).

المخطط الشامل: هو نوع من المخططات التي يتم إعدادها للمدن بمختلف أحجامها، حيث يهدف إلى تخطيط الخدمات والوظائف والأنشطة في المدينة على مستوى تركيبها العمراني. يتم تنظيم المخطط الشامل بشكل هرمي يبدأ من أصغر وحدة عمرانية وهي المبنى، ثم يتجه إلى مجموعة المباني والمناطق السكنية والأحياء وحتى القطاعات السكنية التي تشكل المدينة (3).

الدراسات السابقة :

رغم تعدد الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذا الموضوع فأنها تعتبر غير كافية بالمقارنة بأعداد المدن والتطور المذهل، هذا إلى جانب أن اغلب الدراسات ركزت على المدن الكبيرة وأهملت المدن الصغرى ، وتعتبر مدينة صبراتة رغم عراقتها من المدن التي لم تختص بالدراسة في مثل هذا الموضوع ،وتم الاستعانة بالدراسات السابقة ،وذلك بالرجوع إلى اهم الدراسات ومنها ما يأتي :

1- دراســــــــة : بوليسرفس عن المخطط الحضري الشامل لمدينة صبراتة في فترة 1988-2000 م ، تركزت على دراسة أنماط استخدامات الأراضي حتى عام 2000. تحددت استخدامات الأراضي في المدينة وما إذا كانت تناسب الاستخدامات المخطط لها أو لا. يُفترض أن المخططين استندوا إلى هذه الدراسة لتحديد الأماكن المناسبة لكل نمط من استخدامات الأراضي.

2- دراســــــــة : محمد عرب الموسوي تركزت على التركيب الوظيفي والمظهر الخارجي لمدينة صبراتة استنادًا إلى استخدامات الأراضي. وهي أطروحة دكتوراه غير

منشورة تمت في جامعة طرابلس في عام 2004. من المحتمل أن تحتوي هذه الدراسة على تحليل شامل لتأثير استخدامات الأراضي على هيكل المدينة ومظهرها الخارجي. تلك الدراسات توفر رؤى قيمة حول استخدامات الأراضي وتأثيراتها على التخطيط الحضري في مدينة صبراتة. يمكن استخدام هذه المعرفة لتوجيه البحوث الحالية وتحسين عملية التخطيط الحضري وتنمية المدينة بشكل مستدام.

أولاً- الخصائص البشرية لمدينة صبراتة :

التطـــور الحضري للمدن يعد ظاهرة جغرافية مرتبطة بتفاعل العوامل البشرية والاقتصادية والاجتماعية . ويتمثل التطور الحضري في التغيرات في هيكل المدن وتصميمها عبر الزمن ، ويتأثر التطور الحضري بالعوامل الديموغرافية ، مثل التغيرات في السكان والهجرة السكانية ، والعوامل الاقتصادية، مثل النمو الاقتصادي والاستثمارات، والعوامل الاجتماعية، مثل التغيرات الثقافية والاجتماعية. تلعب التكنولوجيا أيضًا دورًا حاسمًا في التطور الحضري (4)، حيث تؤثر في تحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات الحضرية. يهدف التطور الحضري إلى تحقيق توازن بين النمو العمراني والاستدامة البيئية وجودة الحياة للسكان. بالتالي، يمكن اعتبار التطور الحضري للمدن ظاهرة جغرافية تدرس وتحلل التفاعلات المكانية والعوامل المؤثرة في تشكيل وتغير المدن على مستوى المساحة الجغرافية.

أ - الموقع والموضـــع : تلعب الخصائص الموقعية والموضعية للمراكز الحضرية دور اً مؤثرا في شكل المدينة، واتجاهات توسعها، حيث تقع بلدية صبراتة في الوسط الغربي من سهل الجفارة شمال غرب ليبيا بين خطي طول 30 12 28 12 شرقاً ودائرتي عرض 28 32 53 32 شملاً ، خريطة (1) ويحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلدية صرمان بينما يحدها من الجنوب كلاً من بلديتي صرمان والعجيلات ومن الغرب بلديات زواره والعجيلات ، وتمتد على مساحة إجمالية تقدر بنحو 642 كم²، أما فيما يتعلق بالمركز الحضري لبلدية منطقة الدراسة فهي في الموضع الفلكي بين خطي طول28 12 30 12 شرقاً ودائرتي عرض 30 46 32 25 48 32 شمالا، في أقصى شمال البلدية .

يعد الموقع من العناصر الجغرافية التي يرتبط بها تطور المدن مع عوامل أخرى تساعد على نشؤها أولا وتطورها من خلال مكوناته الطبيعية والبشرية مشكلاً علاقة قوية تربط المدينة بنفوذها مع مجاوراتها لما لها من مؤثرات اقتصادية واجتماعية، وكما أن للمدينة ظهير يغذيها فهي لا تعيش منفردة في موضعها لتنمو وتتوسع بذاتها وإنما نموها انعكاسا لحجم سكانها ومهنهم .وتعد مدينة صبراتة من المدن الليبية التاريخية والتي

حظيت بسبب موقعها الساحلي بالكثير من الأمن والاستقرار والحصانة أمام هجمات البدو.

الموقع الجغرافي منطقة البحث

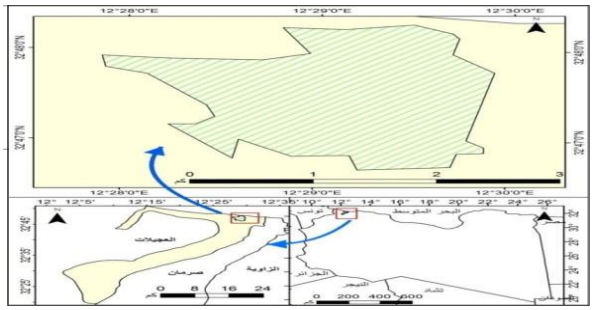

المصدر: اعتمادا على الأطلس الوطني وبرنامج قوقل ارث.

ب ـتطور السكان ومعدلات نموهم: تعد دراسة السكان من حيث أعدادهم وتوزعهم الجغرافي مطلبًا أساسيًا في عمليات التخطيط بصفة عامة واستعمالات الأرض بصفة خاصة (5)، وذلك لأنها تسهم في فهم تفاعل السكان واستعمالات الأرض في المدينة عبر مراحل التطور العمراني. تعزز الدراسات السكانية الفهم للعلاقة المتبادلة بين البيئات الطبيعية والبشرية على سطح الأرض وتأثير الإنسان فيها. تعتبر هذه الدراسات نقطة البداية للنمو العمراني على جميع المستويات، حيث تساعد في توفير الأرض وتقييمها بين الاستعمالات المختلفة في ظل زيادة معدلات النمو السكاني. تساعد معرفة حجم السكان المقيمين في منطقة ما في تحديد احتياجاتهم من الأرض والإسكان والخدمات المختلفة. توفر معرفة حجم السكان معلومات حول توزيع الطلب على الموارد والبنية التحتية، ويمكن استخدام هذه المعلومات في تخطيط المدن وتوجيه الاستثمارات (6). بالإضافة إلى ذلك، توضح كثافة السكان أماكن تركز السكان وتوفر معلومات عن أنشطتهم الاقتصادية وتأثيرها على المناطق المجاورة للسكن. يمكن توجيه الاستثمارات وتخصيص الموارد بناءً على هذه الاحتياجات، مثل زيادة الخدمات المحلية والتجارية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. بالتالي، فإن معرفة حجم السكان وكثافتهم تلعب دورًا مهمًا في فهم احتياجات السكان وتوجيه التخطيط العمراني والاستثمارات، وتساهم في فهم التوزيع الاقتصادي وتأثير الأنشطة الاقتصادية على المجتمع والبيئة المحيطة.

ويتضح من الجدول (1) عدة نقاط مهمة:

أولاً : وقبل كل شيء ، تبين أن حجم السكان في بلدية صبراتة قد زاد بشكل ملحوظ على مدار السنوات الماضية. بدءًا من 30,836 نسمة في عام 1984، ارتفع عدد السكان إلى

46,632 نسمة في عام 2021. هذا الزيادة في السكان تشير إلى وجود نمو سكاني مستمر في المدينة.

ثانيًا : يمكن ملاحظة أن معدلات النمو السكاني تراوحت على مر السنوات. بين عامي 1974 و1984، كان هناك معدل نمو سكاني سنوي قدره 5.64%، وهو معدل عالٍ جدًا يشير إلى نمو سكاني سريع. في الفترة من عام 1984 إلى 1995، انخفض معدل النمو السكاني إلى 2.86% سنويًا، ومن ثم استمر في الارتفاع الطفيف إلى 2.80% سنويًا بين عامي 1995 و2006. وأخيرًا، بين عامي 2006 و2021، شهدت المدينة انخفاضًا ملحوظًا في معدل النمو السكاني إلى 0.62% سنويًا.

ثالثًا : يُظهر التحليل أن هناك تأثير مرتبط بين الخدمات المتاحة والكثافة السكانية في المدينة. يمكن اعتبار توفر الخدمات المستقرة والمناسبة عاملاً جذبًا للسكان ، وبالتالي يمكن أن تؤثر الخدمات في حجم السكان. علاوة على ذلك، يمكن أن يكون للكثافة السكانية تأثير على توافر الخدمات والبنية التحتية، حيث يمكن أن يزيد الاكتظاظ السكاني من الطلب على الخدمات والمرافق.

بشكل عام، أن حجم السكان في بلدية صبراتة قد زاد مع مرور الوقت، وتأثرت معدلات النمو السكاني بالخدمات المتاحة والكثافة السكانية. يمكن استنتاج أن الاكتظاظ السكاني وتطور البنية التحتية للمدينة لها تأثير على جذب المزيد من السكان وتقديم الخدمات المناسبة

جدول (1) أعداد السكان ومعدل نموهم بمدينة صبراتة خلال الفترة ما بين 1974-2021م

التعداد	مدينة صبراتة		منطقة صبراتة	
	عدد السكان	معدل النمو	عدد السكان	معدل النمو
1974	13215	1.97	30836	1.53
1984	24166	5.64	48604	4.22
1995	32961	2.86	64840	2.65
2006	42509	2.34	74388	1.26
2021	46632	0.62	78237	0.34

المصدر :تجميع الباحث استناداً إلى

:أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، ليبيا ، طرابلس ، 1995 ، ص 20
أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، الزاوية، 1973 ، طرابلس،، ص44
أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، النقاط الخمس، 1984 ص 68

تم استخراج نسبة النمو السنوي Rاعتماداً على معالة الأمم المتحدة وهي:

$$R = \left(\vdash \frac{\sqrt{p_1}}{p_0} - 1\right) \times 100$$

حيث أن:

P0 =عدد السكان في التعداد الأخير P1=عدد السكان في التعداد الأحق t = فارق الزمن بين التعدادين.

**-U.N .Demographic Year book,36 issm, New york.1986.p53.

$$Pn = Po(1+ r)\, n$$

حيث: Pn = عدد المتوقع السكان 2021 ،Po = السكان في آخر2006، n= عدد السنوات الفاصلة بين اخر تعداد والسنة المستقبلية ، r معدل النمو السنوي بين اخر تعدادين

ج -الكثافة السكانية داخل المدينة: تُعَدُّ الكثافة السكانية أو الاكتظاظ السكاني من المفاهيم الأساسية في دراسة التوزيع السكاني، وقد استحوذت على اهتمام الجغرافيين والمخططين على حد سواء. يُشير مصطلح الكثافة السكانية إلى العلاقة بين المساحة الكلية للمنطقة وعدد السكان الذين يعيشون فيها (7). تلعب الكثافة السكانية دورًا بارزًا في تشكيل السكان في المدن، وتتفاوت حسب الأحياء والمناطق المختلفة داخلها. ولذلك، يسعى الباحثون في مجال الديموغرافيا إلى معرفة حجم السكان في مناطق معينة، وتُعدُّ الكثافة السكانية أحد الطرق لقياس توزيع السكان ومؤشرًا للعلاقة بين السكان والبيئة.

يُعَدُّ دراسة توزيع السكان داخل حدود المدينة من الأمور المهمة في الدراسات الجغرافية الحضرية، حيث تكشف عن أماكن التركز والازدحام السكاني، وتُظهر نوعًا وحجمًا للمشكلات التي يترتب عليها. بالإضافة إلى ذلك، تساعد دراسة توزيع السكان في تحديد احتياجات السكان للخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية، وخاصة فيما يتعلق بتوفير المياه والكهرباء.

جدول (2) تطور الكثافة السكانية بمدينة صبراتة خلال الفترة 1974-2021م

السنة	أعداد إسكان	المساحة بالهكتار	الكثافة(نسمة/هكتار)
1974	13215	642	20.57
1984	24166	642	37.66
1995	32961	642	51.31
2006	42509	642	66.16
2021	46632	642	72.63

بناءً على البيانات الجدول (2)، يتضح تطور الكثافة السكانية داخل المدينة على مدى فترة السنوات المذكورة، ففي الفترة من عام 1974 إلى عام 1984، شهدت المدينة زيادة كبيرة في الكثافة السكانية، حيث ارتفعت من 20.57 شخص/هكتار إلى 37.66 شخص/هكتار. ثم استمرت الزيادة في الفترة من عام 1984 إلى عام 1995، حيث بلغت

الكثافة السكانية 51.31 شخص/هكتار. ومن ثم، استمر النمو السكاني في الارتفاع خلال الفترة من عام 1995 إلى عام 2006، حيث ارتفعت الكثافة السكانية إلى 66.16 شخص/هكتار. وفي الفترة الأخيرة من عام 2006 إلى عام 2021، استمر النمو السكاني بشكل مستمر، حيث وصلت الكثافة السكانية إلى 72.63 شخص/هكتار.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن المدينة شهدت نموًا متسارعًا في عدد السكان وتزايد الكثافة السكانية خلال الفترة المذكورة. يشير زيادة الكثافة السكانية إلى وجود تطور سكني واقتصادي داخل المدينة، حيث يمكن أن تكون العوامل الديمغرافية والاقتصادية مساهمة في زيادة عدد السكان وتحسين استخدام المساحات الحضرية، وهذه الزيادة تطلبت زيادة في الخدمات العامة داخل مخطط المدينة.

ثانياً ـ مخططات المدينة :

إن عمليات تخطيط المدن والقرى في ليبيا بدأت في أوائل ستينيات القرن العشرين. تزايدت عمليات التخطيط بسبب زيادة إيرادات البلاد من صادرات النفط ونمو وتطور المدن بسبب زيادة عدد السكان والهجرة إليها. ظهرت أحياء الصفيح في أطراف المدن كنتيجة لهذا النمو، وكانت الحكومة ترغب في تحديث البلاد وتطويرها على غرار الدول النامية الأخرى التي اعتمدت على مبدأ التخطيط.

في عام 1963، كلفت وزارة التخطيط والتنمية مؤسسة دوكسيادس اليونانية بدراسة أحوال السكان والمشاكل التي يواجهونها، وتقديم المقترحات المتعلقة بقطاع الإسكان. أجرت المؤسسة دراسة شاملة وتوصلت إلى عدة نتائج وتقديم التوصيات والمقترحات للحكومة الليبية لحل مشكلة الإسكان. كانت من بين التوصيات المقدمة المبادرة في إعداد مخططات المدن والقرى، ومخططات لبعض الأحياء في المدن الكبيرة، بالإضافة إلى تصميم المساكن والمباني العامة والمرافق العامة مثل الطرق وشبكات المياه والصرف الصحي. تم- أيضًا - إصدار اللوائح والقوانين التي تنظم المدن ومخططاتها والمعايير الخاصة بالبناء.

ومدينة صبراتة من المدن الليبية التي حظيت بمشاريع تخطيطية، وفيما يلي استع ا رض للمخططات التنظيمية التي أعدت للمدينة وهي على النحو الآتي

1-مخطط المدينة الشامل 1988م: في عام 1966، تعاقدت الحكومة الليبية مع مؤسسة الهندسة الإيطالية المعروفة باسم ماك جي ومارشال وماكميلان ولوكاس (McGee, Marshall, and MacMillan & Lucas) لإعداد مخططات جغرافية لمحافظة الزاوية في ليبيا. تم إعداد ستة مخططات شاملة وخمسة وعشرون مخططًا عامًا لعدة مدن، بما في ذلك مدينة صبراتة. وتم إعداد مخطط شامل لمدينة صبراتة ضمن هذه

الخطة. يهدف المخطط الشامل إلى توجيه وتنظيم نمو المدينة وتطويرها بشكل شامل، من خلال توزيع المنشآت والمرافق بشكل فعال، وتحسين جودة الحياة الحضرية. تستهدف الخطط الشاملة التي تم إعدادها في عام 1988 تحقيق استخدام أمثل للأراضي وتجنب سوء الاستخدام، وذلك من خلال توجيه وتنظيم الاستخدامات المختلفة للأراضي في المدينة. تهدف الخطط أيضًا إلى تحسين الظروف السكنية للسكان من خلال تطوير وتحسين المساكن والمجمعات السكنية. تهدف الخطط أيضًا إلى توفير المرافق الحضرية الضرورية مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء والغاز، وتحسين المرافق العامة الأخرى في المدينة. تُشجع الخطط أيضًا على استغلال الإمكانات الطبيعية والأثرية في المنطقة بهدف تعزيز قطاع السياحة في المدينة.

تعمل الخطط على تحسين المرافق والمنشآت التجارية في المدينة لتلبية احتياجات السكان وتعزيز النشاط الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تهدف الخطط إلى تطوير وتحسين شبكة الطرق والبنية التحتية المرتبطة بها، وتعزيز فرص العمل من خلال تنمية الأنشطة الاقتصادية المتنوعة. تسعى الخطط أيضًا لتحسين الأوضاع الصحية للسكان والحفاظ على البيئة الطبيعية في المدينة. تهدف الخطط أيضًا إلى إبراز القيم الجمالية للمدينة والحفاظ على جمال البيئة الطبيعية والتراثية. كما تعمل الخطط على تحديد مناطق إدارية للسيطرة على التنمية الحضرية في المدينة.

جدول رقم (3) استعمالات الأراضي في مدينة صبراتة سنة 1966ف

نوع الاستعمال	المساحة / هكتار	النسبة المئوية%
الاستعمال السكني	79	73.8
الإدارة العامة	4	3.7
(*) الاستعمال الخدمي	21	19.6
الاستعمال التجاري	3	2.8
إجمالي المنطقة الحضرية	107	99.9

المصدر: أمانة المرافق ، المخطط الشامل 1968-1988، صبراتة

(*) يشمل الطرق والكهرباء والبريد والتعليم والصحة

من خلال تحليل الجدول، يتبين أن الاستعمال السكني يشغل أكبر حصة من المساحة الحضرية بما يصل إلى 79 هكتارًا، ويمثل 73.8% من المساحة الإجمالية. يشير ذلك إلى أن الأغلبية العظمى من المساحة الحضرية مخصصة للسكن ، يأتي الاستعمال الخدمي في المرتبة الثانية من حيث المساحة بحوالي 21 هكتارًا، ويمثل 19.6% من المساحة الحضرية. يمكن أن يشمل الاستعمال الخدمي المرافق العامة مثل المدارس والمستشفيات والمساحات العامة، يأتي الاستعمال الإداري العام في المرتبة الثالثة بمساحة 4 هكتارات فقط، ويمثل 3.7% من المساحة الحضرية. يمكن أن يشمل

الاستعمال الإداري مبانٍ تابعة للحكومة أو المؤسسات العامة، والاستعمال التجاري هو الأقل من حيث المساحة بـ 3 هكتارات، ويمثل 2.8% من المساحة الحضرية. يشمل الاستعمال التجاري المتاجر والمجمعات التجارية والمراكز التجارية. نتيجة انخفاض الاستعمالات في ذلك الوقت فكانت المدينة قليلة السكان لم تنل أي نوع من الاهتمام خصوصاً مع قلة الموارد الاقتصادية للبلاد وعدم قدرتها على توفير الخدمات اللازمة للمدن الصغيرة والقرى.

تم التركيز في مخطط مدينة صبراتة على فترة التخطيط من 1968 إلى 1988. وذلك بسبب النمو السريع في الاقتصاد والمجتمع في ليبيا. ونظرًا لنقص الإحصاءات المتاحة حول الأنماط والاتجاهات السابقة وتأثير التوقعات الطويلة الأجل على دقة البيانات، تم التركيز على فترة محددة. تم اعتبار عام 1988 كالسنة النهائية للحكومة الليبية آنذاك، وتوقع زيادة عدد سكان المدينة بناءً على التوقعات الإقليمية والوطنية. تم وضع المخطط التنظيمي لصبراتة على أساس مبدأين أساسيين: الأول هو أن المناطق السكنية المجاورة هي وحدة النمو للمدينة، والثاني هو إنشاء منطقة مركزية تحتضن المرافق الرئيسية لخدمة سكان المدينة والمنطقة المحيطة بها. تم تخصيص مساحة مقدارها 83149 هكتارًا للاستعمالات الحضرية المختلفة وتوزيعها بنسب متباينة وفقًا لمخطط المدينة الشامل لعام 1988.

جدول(4) استعمالات الأراضي المقترحة بمدينة صبراتة عام 1988ف

نوع الاستعمال	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
سكني	**35.8**	**44.5**
تجاري	**3.3**	**4.1**
صناعي	**3.8**	**4.7**
الإدارة والخدمات	**4.2**	**5.2**
الترفيه والأراضي المكشوفة	**12.1**	**15**
النقل والمواصلات	**21.3**	**26.5**
المجموع	**80.5**	**100**

المصدر: مصلحة التخطيط العمراني طرابلس، المخطط الشامل 1988لمدينة صبراتة، التقرير النهائي

يتضح من الجدول ما يلي :

- الاستخدام السكني: تم تخصيص مساحة قدرها 35.8 هكتار للاستخدام السكني، وهذه المساحة تمثل 44.5٪ من إجمالي مساحة الأراضي.
- الاستخدام التجاري: تم تخصيص مساحة قدرها 3.3 هكتار للاستخدام التجاري، وهذه المساحة تمثل 4.1٪ من إجمالي مساحة الأراضي.

- الاستخدام الصناعي: تم تخصيص مساحة قدرها 3.8 هكتار للاستخدام الصناعي، وهذه المساحة تمثل 4.7٪ من إجمالي مساحة الأراضي.
- الاستخدام الإداري والخدمات: تم تخصيص مساحة قدرها 4.2 هكتار للاستخدام الإداري والخدمات، وهذه المساحة تمثل 5.2٪ من إجمالي مساحة الأراضي.
- الاستخدام للترفيه والأراضي المكشوفة: تم تخصيص مساحة قدرها 12.1 هكتار للاستخدام للترفيه والأراضي المكشوفة، وهذه المساحة تمثل 15٪ من إجمالي مساحة الأراضي.
- الاستخدام للنقل والمواصلات: تم تخصيص مساحة قدرها 21.3 هكتار للاستخدام للنقل والمواصلات، وهذه المساحة تمثل 26.5٪ من إجمالي مساحة الأراضي.
- المجموع: إجمالي مساحة الأراضي المقترحة في هذا الجدول هو 80.5 هكتار، ويمثل المجموع 100٪.

وفقًا لتقرير شركة بولسيرفيس لعام 1980ف، تم وضع مخطط للمدينة يأخذ في الاعتبار التوسع السريع الذي تشهده المنطقة. تم تضمين مخطط المدينة المقترح حتى عام 2000ف، وتم توفير الترتيبات المناسبة لتلبية الاحتياجات المتزايدة

2- مخطط المدينة الشامل 2000م: تطور المدن والقرى وزيادة عدد سكانها يعتبر نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت نتيجة زيادة استخدام النفط وارتفاع أسعاره والدخل القومي. هذه التطورات دفعت الحكومات والمؤسسات إلى الاستثمار في مشاريع البنية التحتية وتطوير الصناعة، (8) مما أدى إلى زيادة سرعة التحضر ونمو المدن.

مع زيادة الطلب على النفط وارتفاع أسعاره، زادت إيرادات الدولة والدخل القومي، مما أتاح للحكومات المزيد من الموارد للاستثمار في التنمية العمرانية والصناعية. تم تنفيذ مشاريع البنية التحتية مثل الطرق والجسور والمرافق العامة، مما ساهم في تحسين الحياة اليومية للسكان وتوفير فرص عمل جديدة.

هذا النمو السريع في المدن والقرى أدّى إلى تغيير في وظائفها وتوسع مساحة الأراضي الحضرية. وجدت المخططات الحضرية القديمة التي أعدت قبل 1970 صعوبة في استيعاب هذا النمو المفاجئ والزيادة الكبيرة في عدد السكان. لذلك، كان هناك حاجة لإعادة النظر في المخططات الحضرية القديمة وتطوير مخططات جديدة تتناسب مع هذا النمو المستدام.

تعتبر إعداد مخططات جديدة للتنمية الحضرية هدفًا مهمًا لتلبية احتياجات المدن المتنامية، وتوفير الإسكان والمرافق والخدمات الأساسية للسكان. تشمل هذه المخططات

تنظيم استخدامات الأراضي، وتصميم الشوارع والمساحات العامة، وتوفير الخدمات العامة مثل المدارس والمستشفيات والمراكز التجارية.

يجب أن يكون هدف المخططات الجديدة هو تحقيق تنمية مستدامة وتعزيز جودة الحياة في المدن والقرى، وتعزيز التوازن بين النمو الحضري والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئة. يعتمد تحقيق هذه الأهداف على التخطيط الشامل والتعاون بين القطاعات المختلفة والمشاركة المجتمعية لضمان تنمية مستدامة للمدن في المستقبل.

جدول رقم (5) مخطط استعمالات الأراضي بمدينة صبراتة سنة 2000م

نوع الاستعمال	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية
سكني	217	48.4
تعليمي	30	6.7
الصحة والضمان الاجتماعي	2.7	0.6
الدين والثقافة	9.6	2.2
تسوق وأعمال	15.1	3.4
رياضة وترفيه	15.8	3.5
إدارة الخدمات العامة	7.9	1.8
الصناعة والتخزين	22	4.9
النقل والمواصلات	118.8	.26.5
المرافق العامة	4.2	0.9
المجموع	448	100

المصدر: مكتب التخطيط العمراني، المخطط الشامل 2000ف، التقرير النهائي، صبراتة

بعد تنفيذ المخطط الشامل 2000، تم تغيير استعمال الأراضي في منطقة البحث بمدينة صبراتة. وبلغت المساحة الإجمالية للمدينة وفقًا لهذا المخطط 448 هكتار. وتم توزيع مساحات استعمال الأراضي في المدينة وفقًا للمخطط الشامل 2000 على النحو التالي:

- الاستعمال السكني: يشكل الاستعمال السكني الحصة الأكبر من المساحة بنسبة 48.44٪.
- الاستعمال للنقل والمواصلات: يأتي الاستعمال للنقل والمواصلات في المرتبة الثانية بنسبة 26.47٪.
- الاستعمال التعليمي: تأتي الفئة الاستعمال التعليمي في المرتبة الثالثة بنسبة 6.70٪.
- الاستعمال الصناعي والتخزين: يشكل الاستعمال الصناعي والتخزين نسبة 4.91٪ من المساحة الإجمالية.
- الاستعمال الرياضي والترفيهي: تأتي الفئة الاستعمال الرياضي والترفيهي بنسبة 3.53٪.

- الاستعمال التجاري والأعمال: يشكل الاستعمال التجاري والأعمال نسبة 3.37٪ من المساحة الإجمالية.
- الاستعمال لإدارة الخدمات العامة: تشكل الفئة الاستعمال لإدارة الخدمات العامة نسبة 1.76٪.
- الاستعمال الديني والثقافي: تشكل الفئة الاستعمال الديني والثقافي نسبة 2.14٪.

خريطة استعمالات الأرض في مدينة صبراتة 1988-2000م

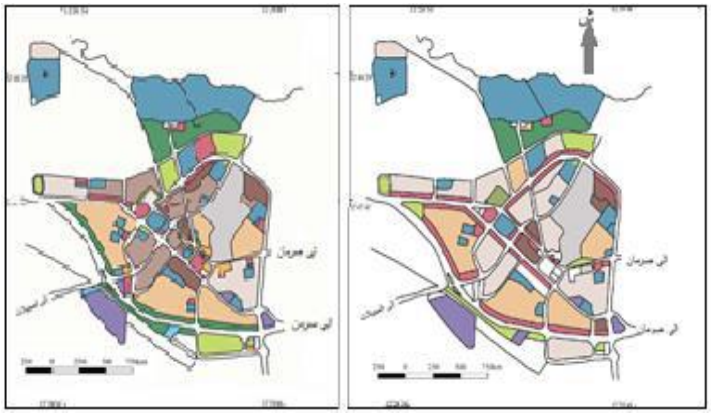

المصدر :المخطط السامل 0222 ، التقرير النهائي، رقم ط ن9 ، بولسيرفس، استشارات هندسية ، مكتب المشاريع البلدية ، فاديكو، وارسو بولندا، ص01 ،48 ، بوليسر فيس، المخطط الشامل لمدينة صبراتة 0222 ، التقدير النهائي ، ط9 ، وارسو، بولندا،4892 . 91 ، ص04

ثالثاً ـ المخططات الحضرية واستعمالات الأرض داخل مخطط مدينة صبراتة:

تهدف المخططات الحضرية في مدينة صبراتة إلى تنظيم وتحديد استخدامات الأراضي وتحقيق التنمية المستدامة. تشمل المخططات تحديد المناطق السكنية والتجارية والصناعية والترفيهية والمساحات الخضراء. تحترم المخططات الحضرية العوامل البيئية وتحظر التدخلات البنائية في المناطق الحساسة بيئيًا. تعد المخططات الحضرية أداة هامة لتوجيه وتنمية التطور العمراني بمدينة صبراتة، وتحسن جودة الحياة وتوفر بيئة مستدامة ومرنة للسكان.

1ـ الاستعمال السكني: يعد الاستخدام السكني من أكثر الاستخدامات الحضرية أهمية؛ لأنه يزيد من احتمالية توسيع المدينة وزيادة عدد المساكن، فهو عامل مهم في ترتيبها

الداخلي ويشكل حيزاً أكبر من النسيج الحضري (9) ،ومن خلال فترة إعداد المخططات العمرانية في الفترة من عام 1980 إلى عام 2000 وحتى عام 2023، شهدت المدينة تطورًا في استعمالات الأراضي والاستعمال السكني بشكل خاص. ومع ذلك، ظهرت بعض النقاط الإيجابية والسلبية في هذا التطور.

النقاط الإيجابية:

ـ **توسعت المساحة السكانية** : زادت مساحة الاستعمال السكني في المدينة، مما سمح بتلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان والتوسع العمراني.

ـ **زيادة الكثافة السكانية:** نتيجة لزيادة عدد المساكن وتراكم البنية التحتية، زادت الكثافة السكانية في المدينة، مما يمكن أن يسهم في تحسين استخدام الأراضي وتعزيز التواصل والخدمات العامة.

ـ **تنوع التصميم والتكلفة:** ظهر تنوع في تصميم المساكن والتكلفة، مما يتيح للسكان خيارات متنوعة تناسب احتياجاتهم وإمكانياتهم المالية.

النقاط السلبية:

ـ غياب خطة تنظيمية موحدة: لم يتم وضع خطة تنظيمية موحدة لتطوير المناطق السكنية، مما أدى إلى عدم الالتزام بحدود محددة وتشعب النمو العشوائي.

ـ تدهور المساحات الخضراء والمناطق الغازلة: تعرضت المناطق الخضراء والمساحات الغازلة للاستخدام السكني، مما أثر على البيئة وجودة المدينة وفقدان التوازن البيئي.

ـ زيادة عدد المساكن بشكل غير منتظم: زاد عدد المساكن في المدينة بنسبة تقريباً ثلاثة أضعاف بين عامي 1980 و 2000، وكانت هناك تباينات في التصميم والتكلفة، بالإضافة إلى وجود مساكن على شكل عمارات سكنية.

ـ عدم وجود تحديد للكثافة: لم يتم تحديد المناطق وفقًا للكثافة المطلوبة، مما أدى إلى زيادة الكثافة في المناطق التي كان من المفترض أن تكون منخفضة الكثافة.

ـ بشكل عام، يظهر أن التطور في استعمال الأراضي السكنية خلال المخططات الحضرية قد أدى إلى نتائج متباينة، حيث تم تلبية احتياجات السكان وتحسين الكثافة السكانية، ولكنه أيضا أحدث بعض التحديات المتعلقة بتنظيم النمو العمراني والحفاظ على البيئة والمساحات الخضراء.

2ـ **الاستعمال التعليمي:** تتمثل أهمية استخدام الأراضي في مخطط المدينة للمؤسسات التعليمية في توفير بيئة تعليمية ملائمة وتلبية احتياجات المجتمع. يتم تخصيص مساحات

في المخطط لإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات والمعاهد التقنية والمؤسسات التعليمية الأخرى.

تم توسيع استخدام الأراضي في مخطط المدينة للمؤسسات التعليمية بشكل كبير منذ عام 1980. في تلك السنة، احتوى المخطط على ثلاث مدارس ابتدائية وإعدادية ومدرستان ثانوية، مع مساحة استعمال تعليمية تبلغ 11.5 هكتار. كان من المتوقع أن تصل مساحة الاستعمال التعليمي إلى 30.0 هكتار بحلول عام 2000م ، ومع ذلك، تم تطوير برنامج لتوسيع المرافق التعليمية بما يتناسب مع احتياجات المجتمع. وبناءً على هذا البرنامج، تم إنشاء ستة رياض أطفال وسبعة مدارس ابتدائية وسبعة إعدادية ومدرستان ثانوية، مما زاد مساحة الاستعمال التعليمي إلى مستوى متوقع قدره 30.0 هكتار. وفي الواقع، وصل الاستعمال التعليمي للأراضي في عام 2023 إلى مستوى أعلى. تم إنشاء عشرة مدارس ابتدائية وثلاث ثانويات، مما يشير إلى زيادة عدد المرافق التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء جامعة تضم كلية الأدب وكلية الهندسة وكلية العلوم، بالإضافة إلى معهد عالي للعلوم الطبية ومعهد عالي للصيد البحري.

هذا التوسع يعكس الحاجة المتزايدة إلى المؤسسات التعليمية وتنوع البرامج التعليمية في المدينة، ويعزز فرص التعليم والتطوير في مختلف المجالات، بدءًا من التعليم الأساسي وصولًا إلى التعليم العالي والتخصصات المهنية المتقدمة.

3--الاستعمال الصحي: تتضمن تخصيص الأراضي الصحية في مخطط المدينة توزيع المساحات لتشمل مجموعة متنوعة من المرافق الصحية والخدمات الطبية. يتم تنظيم تلك المرافق بشكل استراتيجي لضمان توفير خدمات صحية ملائمة وفعالة للسكان (10).

تم توسيع استخدام الأراضي الصحية في مخطط المدينة بمرور الوقت لتلبية احتياجات السكان المتزايدة في المجال الصحي. وبفضل التطور الاقتصادي والاجتماعي، تم إنشاء المزيد من المرافق الصحية في الفترة بعد عام 2000م.

بالإضافة إلى المستشفيات والعيادات الطبية، تم افتتاح المراكز الصحية الفرعية والعيادات الخاصة لتلبية الطلب المتزايد على الرعاية الصحية. كما تم تأسيس مراكز متخصصة للعلاج النفسي والنفساني، ومراكز للعلاج الطبيعي، ومراكز الأمراض المزمنة، ومراكز الصحة النسائية والطفولة، ومراكز للوقاية والتوعية الصحية، وغيرها من المؤسسات الصحية الخاصة. وتعكس هذه التوسعات التزام المدينة بتحسين رعاية الصحة وتوفير خدمات طبية متنوعة ومتقدمة للمجتمع. تم توزيع المرافق الصحية في مناطق مختلفة من المدينة لضمان سهولة الوصول إليها للسكان في جميع الأحياء والمناطق.

من خلال هذا التوسع والتنوع في المرافق الصحية، يهدف المخطط الحالي للمدينة إلى تلبية احتياجات السكان في مجال الرعاية الصحية وتعزيز جودة الحياة.

4- الاستعمال الديني والثقافي: أن العلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المدن والمجتمعات والشعوب هي علاقة اجتماعية مهمة. يعتبر الدين عاملًا أساسيًا في نشأة العديد من المدن حول العالم، حيث يلعب دورًا حضاريًا واجتماعيًا في تشكيل هوية المدينة وقيمها (11). وتشمل الأماكن الدينية مثل : المساجد والمنارات الدينية والمقابر جزءًا مهمًا من النسيج الاجتماعي والثقافي للمدينة. وتعد المساجد مراكز للعبادة والتواصل الاجتماعي ، حيث يلتقي المسلمون لأداء الصلوات والمشاركة في الأنشطة الدينية والاجتماعية الأخرى. تعتبر المنارات الدينية رمزًا للهوية الثقافية والدينية للمدينة. بالإضافة إلى الأماكن الدينية، تلعب المرافق الثقافية دورًا مهمًا في حياة المدينة. تشمل هذه المرافق مراكز الثقافة والمكتبات والأندية والمتاحف والمعارض. تعتبر هذه المرافق مصدرًا للتعلم والترفيه والترويح، وتعزز النشاط الثقافي والفني في المدينة. وبالتالي، تلعب دورًا في تعزيز روح المجتمع وتواصل أفراده. تطور المدينة وتوسعها يعكس الاستجابة لاحتياجات السكان المتزايدة.

وبناءً على المعلومات التي قدمتها، يوضح التطور المتوقع في استخدام الأراضي الدينية والثقافية للمدينة. من المتوقع أن يشمل التوسع المستقبلي إنشاء مسجد في مركز المدينة ومقبرة في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة. ويشمل أيضًا إنشاء مراكز للخدمات السياحية الإقليمية ومركز اجتماعي ثقافي يضم صالة معارض وصالة للمؤتمرات ودار عرض ومكتبة.

هذه التوسعات والتطورات في المرافق الدينية والثقافية تعكس التزام المدينة بتعزيز الثقافة والتراث وتلبية احتياجات السكان في مجال العبادة والتعليم والترفيه والثقافة. تساهم هذه المرافق في تعزيز التواصل الاجتماعي وبناء المجتمع وتعزيز جودة الحياة في المدينة.

5- الاستعمال الإداري (12) **:** يعد الاستعمال الإداري من أهم الاستعمالات الحضرية في المدينة. فهو يشمل المرافق والمباني التي تستخدم لإدارة شؤون المدينة وتقديم الخدمات الحكومية للسكان. من ضمن هذه المرافق يمكن ذكر دور القضاء وأقسام الشرطة والإدارات الحكومية المختلفة التي تدير شؤون المدينة وتضع سياستها.

في مخطط مدينة صبراتة الذي تم ذكره في السياق السابق، يوجد استعمال إداري يغطي مساحة تبلغ 3.6 هكتار في عام 1980. يتضمن هذا الاستعمال مكاتب الإدارة المركزية

والمحلية، ومكتب البريد، ومركز الشرطة، والمحكمة، ومحطة الإطفاء، بالإضافة إلى المرافق الإدارية الأخرى. يتم توزيع هذه المرافق في المباني السكنية.

مع مرور الزمن، يتطور الاستعمال الإداري في المدينة ويتم التوسع في بناء المباني الإدارية لتلبية الاحتياجات المتزايدة. حاليًا، تضم مدينة صبراتة مرافق إدارية مثل مكتب التخطيط العمراني ومكتب السجل المدني ومبنى إدارة الضمان الاجتماعي وصندوق التضامن ومكتب البريد ومركز الشرطة وقسم المرور والتراخيص ومكتب الحرس البلدي ووحدة الدفاع المدني وجهاز حماية البيئة. جميع هذه المرافق الإدارية تعزز البنية التحتية الحكومية وتلبي احتياجات السكان في المدينة.

6-الاستعمال التجاري : الاستعمال التجاري يعد أحد الاستعمالات الحضرية الرئيسية في المدينة. يشمل النشاط التجاري جميع المؤسسات التجارية والأسواق التي تقدم السلع والخدمات للسكان. يتكون السوق من مجموعة متنوعة من المحلات التجارية التي تختلف في خصائصها المعمارية والاقتصادية عن المباني الأخرى في المدينة.

تلعب المدينة دورًا حيويًا في تلبية احتياجات السكان والمقيمين في المناطق المحيطة بها، حيث توفر المناطق التجارية مجموعة متنوعة من المحلات والأسواق لشراء المنتجات والخدمات المختلفة. فكلما زاد عدد السكان المدينة وتطورت وسائل النقل وتيسرت مسالكها داخل المدينة وخارجها زدادت أهمية التجارة وزاد حجم الاستعمال التجاري. تم تطوير الاستعمال التجاري في مدينة صبراتة على مر الزمن، حيث زادت مساحته وعدد المحلات التجارية. في العام 1980، كانت مساحة الاستعمال التجاري تبلغ 3.9 هكتار وكانت تضم عددًا قليلاً من المحلات الصغيرة. ومع زيادة عدد السكان وتطور وسائل النقل والمسارات في المدينة، زادت أهمية التجارة وحجم الاستعمال التجاري. وفي الوقت الحاضر، يتم بناء المحلات التجارية وفقًا لاحتياجات وقدرات الملاك، مما أدى إلى زيادة عدد المحلات التجارية إلى 267 في عام 2008. ومع ذلك، يعاني العديد من هذه المحلات من ضيق المساحة وعدم وجود أماكن للتخزين، كما أن العديد منها تقع بجوار الطرق، مما يسبب ضيقًا للمتسوقين وازدحامات المرور. ويمكن اعتبار هذه التحديات كفرص لتطوير وتحسين البنية التجارية في المدينة، مثل توفير مساحات أكبر للمحلات وتنظيم مواقف السيارات وتحسين التخزين. هذه التحسينات يمكن أن تعزز تجربة التسوق وتقليل الازدحامات المرورية في المناطق التجارية.

7--الاستعمال الصناعي (13)**:** يعتبر الاستعمال الصناعي أحد الجوانب المهمة في تخطيط المدن ويسهم بشكل كبير في التقدم الاقتصادي والتنمية الحضرية. يلعب القطاع

الصناعي دورًا حيويًا في تلبية احتياجات السكان من منتجات وخدمات متنوعة، ويسهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل للسكان المحليين.
ومع ذلك، يمكن أن يواجه الاستعمال الصناعي تحديات فيما يتعلق بتوفر المساحة المخصصة له في المدينة. على الرغم من أهمية الصناعة، قد تكون المساحة المخصصة غير كافية للاستفادة الكاملة من إمكاناتها. قد تكون هناك نقص في المساحات الصناعية المتاحة أو توزيع غير فعال لهذه المساحات داخل المدينة. لتجاوز هذه التحديات، يجب أن تعتمد المدن على تخطيط حضري استراتيجي يوفر مساحات صناعية كافية ومناسبة، مع مراعاة الاحتياجات المستقبلية للصناعة وتوفير بنية تحتية مناسبة. يمكن أن تشمل الحلول الإقامة في المناطق الصناعية خارج حدود المدينة، وتشجيع الاستثمار في الصناعات الخضراء والمستدامة، وتعزيز التكنولوجيا والابتكار في الصناعة لزيادة الإنتاجية وتقليل المساحة المطلوبة.
علاوة على ذلك، في حالة مدينة صبراته وما يشابهها، توجد صناعات استهلاكية يومية لا يمكن الاستغناء عنها مثل المخابز وورش إصلاح السيارات وإصلاح الأجهزة الكهربائية وحياكة الملابس. تُعرف هذه الصناعات بصناعات المدن وتكون عادةً من النوع الخفيف الذي لا يحتل مساحة كبيرة. يمكن للتخطيط الجيد والتركيز على التنمية المستدامة أن يساعد في تحقيق توازن مناسب بين الاستعمال الصناعي والاستعمالات الأخرى في المدينة، وضمان استدامة النمو الاقتصادي والتنمية الحضرية.
8 –الاستعمالات النقل والمواصلات : يولِّي الجغرافيون اهتمامًا كبيرًا لدراسة النقل الحضري داخل المدن، حيث تُعَدّ الشوارع الشرايين التي تربط بين أجزاء المدينة المختلفة. تعد الشوارع ممرات حيوية تُستخدمها السكان للتنقل، وتعد جاذبة للاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية المتنوعة. تُعد الطرق الممرات التي تنتقل عليها مختلف عوامل الإنتاج والخدمات والتي تلتقي في الأماكن المناسبة لتحقيق أفضل أداء. (14)
يتضح أن المساحة المخصصة للنقل في المدينة قد زادت من 34.3 هكتار في عام 1980 إلى 118.8 هكتار في عام 2000. هذا الزيادة في المساحة المخصصة للنقل يعكس الاهتمام المتزايد بتطوير البنية التحتية للنقل في المدينة لتلبية احتياجات السكان المتزايدة.
وعلى الرغم من أن معظم الطرق كانت في حالة جيدة، إلا أن هناك بعض المشاكل التي تعاني منها شبكة الطرق في المدينة. واحدة من تلك المشاكل هي ضيق معظم الطرق بالنسبة لحجم الوظيفة التي تقوم بها. يعني ذلك أنه ربما يكون هناك ازدحامات مرورية نتيجة لعدم كفاية السعة الطرقية لاستيعاب حركة المرور في المدينة.

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك عدم تكافؤ في اتساع الطرق، مما يعني أن بعض الشوارع قد تكون أضيق من اللازم في بعض المناطق، مما يؤثر على تدفق الحركة المرورية ويزيد من احتمالية حدوث الازدحامات.

9- الاستعمالات للمرافق العامة: تحليل القيم الجغرافي للاستعمالات الأرضية للمرافق العامة يمكن أن يساعد في فهم التطورات والتغيرات في توزيع الخدمات العامة في المنطقة المحددة على مر الزمن. يتضمن ذلك تحديد الزيادة في المساحة المخصصة للخدمات العامة وتحليل الأنماط الجغرافية لتغير استعمالات الأراضي وتقييم التأثير البيئي والتوجهات المستقبلية. من خلال هذا التحليل، يمكن اكتشاف العلاقات بين الخدمات العامة والتنمية العمرانية والبيئة والمجتمع، ويمكن أن يساعد في توجيه التخطيط المستقبلي وتعزيز الاستدامة البيئية وتلبية احتياجات السكان (15) حيث تعد المرافق العامة من العناصر الهامة والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في المخططات الحضرية نظراً لأهميتها كمؤشر يعكس مدي الرفاهية التي وصل إليها الأنسان في المدينة

تحليل جغرافي لتغير استعمالات الأراضي لغرض الخدمات العامة بين عامي 1980 و2000 يساعدنا على فهم التطورات والتغيرات في توزيع الخدمات العامة في المنطقة المحددة. هنا بعض النقاط التحليلية التي يمكن أن تكون ذات صلة:

ـ **الزيادة في المساحة المخصصة للخدمات العامة:** يُلاحَظ زيادة في المساحة المخصصة للخدمات العامة في المدينة. يشير هذا إلى تحسين وتوسع البنية التحتية والمرافق العامة لتلبية احتياجات السكان المتزايدة.

ـ **الأنماط الجغرافية للتغير:** يمكن تحليل الأنماط الجغرافية لتغير استعمالات الأراضي للخدمات العامة. قد يشير زيادة المساحة المخصصة للخدمات العامة في المناطق الحضرية المكتظة إلى زيادة الطلب على الخدمات في تلك المناطق. قد يكون هناك أيضًا توسع للمناطق السكنية والتجارية والصناعية مما يتطلب توفير مزيد من الخدمات العامة في تلك المناطق.

ـ **الاستدامة البيئية:** يمكن أن يكون للتحليل الجغرافي تأثير في فهم تأثير استعمالات الأراضي على البيئة. يمكن تحديد المناطق التي تم تخصيصها للخدمات العامة، مثل المتنزهات والمساحات الخضراء، وتقييم تأثيرها على البيئة المحيطة وتعزيز الاستدامة البيئية في تلك المناطق.

ـ **التوجهات المستقبلية :** يمكن استخدام التحليل الجغرافي لتوجيه التخطيط المستقبلي للخدمات العامة. من خلال فهم التغيرات التاريخية، يمكن توجيه توسع الخدمات العامة والتنمية المستدامة في المدينة بناءً على الاحتياجات المرتقبة للسكان.

هذه النقاط التحليلية تساهم في فهم التطورات والتغيرات في توزيع الخدمات العامة وتوجيه التخطيط المستقبلي لمخططات المدينة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون للتحليل الجغرافي تأثير إيجابي على عملية صنع القرار والتخطيط العمراني، حيث يمكن تحديد الأولويات وتوجيه الاستثمارات العامة نحو المناطق التي تحتاج إلى توسيع الخدمات العامة بشكل أكبر.

الاستنتاج :

توصل البحث التي تناولت المخططات الحضرية وواقع استعمالات الأرض في مدينة صبراتة إلى النتائج التالية:

1ـ **تحديات في تطوير المخططات الحضرية :** أظهرت الدراسة أن هناك تحديات في تطوير المخططات الحضرية في مدينة صبراتة، حيث لم يتم تحديث المخططات القائمة لتلبية احتياجات النمو العمراني وتطور المدينة. قد يكون ذلك نتيجة لنقص التخطيط الاستراتيجي وعدم مواكبة التغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة

2ـ **التجاوزات فـــي استعمالات الأرض:** سجلت الدراسة نسبة مرتفعة من التجاوزات في استعمالات الأرض في مدينة صبراتة. وتشمل هذه التجاوزات استخدام الأراضي لأغراض غير المخطط لها أو تجاوز الحدود المحددة في المخططات الحضرية. يشير ذلك إلى ضرورة تعزيز التنفيذ ومراقبة استعمال الأراضي واتخاذ إجراءات للحد من التجاوزات.

3ـ **الاحتياجات الاجتماعية والتجارية :** تبين الدراسة أن هناك حاجة ملحة لتطوير المرافق الاجتماعية والتجارية في مدينة صبراتة. يشمل ذلك توفير المدارس والمستشفيات والمراكز التجارية والترفيهية التي تلبي احتياجات السكان وتسهم في تحسين جودة الحياة في المدينة.

4ـ التنمية المستدامـــة : أشارت الدراسة إلى أهمية تبني مبادئ التنمية المستدامة في تطوير المخططات الحضرية واستعمالات الأرض في مدينة صبراتة. يجب أن يتم النظر في عوامل الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية في عملية التخطيط الحضري، وضمان توافقها مع الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمدينة.

التوصيات :

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة المتعلقة بالمخططات الحضرية وتطور استعمالات الأرض في مدينة صبراتة، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1- ينبغي تطوير وتحديث المخططات الحضرية القائمة لتلبية احتياجات النمو العمراني وتطور المدينة. يجب أن تأخذ المخططات في الاعتبار التغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتوفير خطط استراتيجية للتنمية المستدامة.

2- ينبغي تعزيز جهود المراقبة والتنفيذ للمخططات الحضرية، وضمان تطبيقها بشكل صحيح ومنتظم. يجب أن تكون هناك آليات فعالة لمراقبة استعمالات الأرض والتصدي للتجاوزات، بالإضافة إلى تعزيز تطبيق اللوائح والقوانين المتعلقة بالتخطيط العمراني.

3- تطوير المرافق الاجتماعية: يجب تعزيز جهود تطوير المرافق الاجتماعية في مدينة صبراتة، مثل المدارس والمستشفيات والمراكز التجارية والترفيهية. ينبغي تخصيص الموارد اللازمة لتوفير هذه المرافق وتحسين جودة الخدمات العامة المقدمة للمجتمع.

4- يجب أن يكون التنمية المستدامة هدفًا رئيسيًا في تطوير المخططات الحضرية واستعمالات الأرض في مدينة صبراتة. ينبغي أن تأخذ المخططات في الاعتبار الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز استخدام الممارسات الصديقة للبيئة وتشجيع النقل المستدام وتعزيز الحياة العامة.

5- ينبغي تشجيع التواصل والمشاركة المجتمعية في عملية التخطيط الحضري. يجب أن تشمل العملية جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك السكان المحليين والمنظمات غير الحكومية، واستفادة من آرائهم ومساهماتهم في تحسين التخطيط العمراني وتطوير المدينة.

الهوامـــــــــش

1. أحمد علي إسماعيل. دراسات في جغرافية المدن ط4. القاهرة : دار الثقافة النشر والتوزيع، 1993. ص254.
2. Witherick, Michael et. al., (2001), Dictionary of Geography, 4th edition, (New York: Oxford University Press Inc). [متصل].
3. عثمان محمد غنيم. المخططات الإقليمية والعمرانية. عمان : دار صفاء للطباعة والنشر، 2012م.
4. محمد مدحت جابر. جغرافية العمران الريفي والحضري ط1. القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 2003م.
5. محمد المهدوي. جغرافية ليبيا البشرية ط 2. مصراتة : منشورات المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان، 2000. ص79.
6. غانم صاحب الكلابي. . التحليل المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية .رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة2014،ص67.
7. فتحي ابوعيانة. جغرافية السكان. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980. ص53.
8. سعد خليل القزيري. الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا. بنغازي : منشو ا رت مكتب العمارة، 2006م.
9. جمال حمدان. جغرافية المدن. القاهرة : عالم الكتب للنشر، 1991م. ص438.
10. فيصل غبد الله منشد. تقييم الخدمات الصحية في محافظة البصرة. مجلة الجمعية الجغرافية العراقية. العدد43، 2000، ص50.
11. صفاء جاسم الدليمي. توجيهات التنمية العلمية للتعليم الجامعي في البلدان العربية . مجلة القادسية للعلوم الانسانية كلية الآداب ،جامعة القادسية . العدد 11-12، 2006م، ص169.
12. احمد علي إسماعيل. دراسات في جغرافية المدن ط2. القاهرة : مكتبة سعيد رافت، 1982. ص255.
13. ـــ. دراسات في جغرافية المدن ط 2. القاهرة : مكتبة سعيد رأفت، 1982. ص259.
14. صلاح مهدي الزيادي. تحليل جغرافي لاستعمالات النقل في مدينة العمارة وافاقها المستقبلية. أطروحة دكتوراه: قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة البصرة 2009م ص58.
15. خلف حسين الدليمي. تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية أسس معايير تقنيات. عمان : دار صفاء، 2013م. ص157.